حرب (النجوم) اندلعت بين الإمارات والسعودية



وصلت الحرب الإعلامية بين الإمارات والسعودية إلى ذروتها هذا العام، وسط ترقّب لما ستفضي إليه هذه الجولة من انعكاسات على المشهد الإعلامي الخليجي. هذه الحرب ليست جديدة بين السعودية والإمارات، بل تخمد نيرانها وتتجدّد مع الأزمات السياسية التي تعصف بدول الخليج. ومع انتقال الإعلام السعودي، الذي يضمّ شبكة «العربية» ومجموعة MBC، من دبي إلى الرياض قبل عامين تقريباً، ارتفع مستوى «الحرب» بين الشقيقين «العدوّين». وبلغ التنافس حدّ استقطاب الموظفين من المؤسسات الإعلامية السعودية والإماراتية. بدا هذا الأمر واضحاً من خلال استقالة إعلاميين من قناة «العربية» وانتقالهم إلى «سكاي نيوز عربية» الإماراتية، في خطوة تنذر بأن نيران الحرب بين المؤسسات الإعلامية الخليجية لن تنطفئ قريباً.

استقالات «العربية» تشعل المنافسة مع «سكاي نيوز»:

في التفاصيل، يعيش الإعلام السعودي حالة من التململ داخل أروقته، إثر إعلان مجموعة من مذيعي «العربية» استقالاتهم، بعد سنوات أمضوها في القناة. في البداية، لم يكشف هؤلاء الإعلاميون عن وجهتهم الجديدة، مكتفين بإعلان استقالاتهم. لكن سرعان ما عادوا إلى دبي، ليطلّوا على الهواء عبر شاشة «سكاي نيوز عربية»، المنافسة الأولى لـ«العربية». شكّلت هذه الخطوة مفاجأة للقائمين على الشبكة السعودية، ولا سيّما أن الحوافز التي مُنحت للموظفين للانتقال من دبي إلى الرياض لم تكن يُستهان بها.

في هذا السياق، أعلنت المذيعة الفلسطينية نادين خماش عن استقالتها من «العربية»، بعد نحو 16 عاماً أمضتها في القناة. ثم خرجت أخيراً لتؤكّد انتقالها إلى «سكاي نيوز عربية»، ناشرةً صورة من داخل استوديوهات عملها الجديد. لم تكن خماش الوحيدة التي غادرت «العربية»، بل سبقها أيضاً وسام كيروز، الذي انتقل إلى منافستها «سكاي نيوز عربية» ليتولّى منصب رئيس التحرير. أما الصحافي المصري أحمد بجاتو، فالتحق بمكتب «سكاي نيوز عربية» في القاهرة، قادماً من «العربية». كذلك، أعلن جميل الحاج عن استقالته من قناة «العربية بزنس» في الصيف الماضي، للانتقال إلى إحدى المؤسسات الإعلامية في أبوظبي.

وسبقت موجة الانتقالات هذه استقالات أخرى داخل «العربية»، أبرزها استقالة ميسون عزام، التي تُعدّ من أهم مذيعات القناة. فقد أعلنت نهاية مشوارها مع «العربية» بعد مسيرة طويلة امتدّت 23 عاماً، من دون الكشف عن وجهتها المقبلة.

نخلة الحاج في قلب معركة استقطاب الإعلاميين:

على الضفة نفسها، تشير المعلومات إلى أن عملية انتقال الموظفين من «العربية» إلى «سكاي نيوز عربية» يقودها الصحافي اللبناني نخلة الحاج، الرئيس التنفيذي لمجموعة IMI الإعلامية، التي تضمّ مؤسسات عدّة، من بينها «سكاي نيوز عربية». والمفارقة أن الحاج نفسه كان أحد أبرز المسؤولين في «العربية»، إذ تولّى منصب مدير الأخبار لسنوات طويلة، قبل أن يقدّم استقالته عام 2019، إثر خلافات مع القائمين على الشبكة السعودية، لينتقل لاحقاً إلى قيادة الإعلام الإماراتي.

ومع تولّيه منصبه في المجموعة الإماراتية، بدأ الحاج استقطاب إعلاميي «العربية» بعقود مغرية، في خطوة تبدو أشبه بعملية «انتقام» علنية من الشبكة التي غادرها، بعدما تحوّلت «العربية» من محطة عربية إلى سعودية بحتة.

وتشير المصادر إلى أن موظفي «العربية» الذين انتقلوا إلى الرياض يرغبون في العودة إلى دبي، حيث استقرّوا سنوات طويلة، مستفيدين من رفاهية الحياة فيها. ورغم أن الحوافز المالية التي مُنحت لهم

لتشجيعهم على الانتقال إلى الرياض كانت مغرية، فإن مفاعيلها تنتهي العام المقبل، بعد استمرارها ثلاث سنوات متتالية منذ بدء عملية الانتقال. ومع اقتراب انتهاء هذه الامتيازات، تتصاعد التساؤلات بشأن مستقبل العاملين في الشبكة السعودية، وإمكان اتساع موجة الاستقالات والانتقالات إلى المؤسسات الإعلامية الإماراتية. فكيف ستنعكس هذه التطورات على الإعلام السعودي؟